لما راوا باسنا يعني سنة الله قيل نصبها بنزع الخافض اي كسنة الله وقيل على ... وقيل على الاغراء اي احذروا سنة الله التي قد خلت في عباده وتلك السنة انهم اذا عاينوا عذاب الله امنوا ولا ينفعهم عند معاينة العذاب وخسر هنالك الكافرون بذهاب الدارين قال الزجاج الكافر خاسر في كل وقت ولكنه تبين لهم خسرانهم اذا راوا العذاب ه

سورة حم السجدة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم قال الاخفش تنزيل مبتدا وخبره قوله كتاب فصلت اياته بينت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون اللسان العربي ولو كان بغير لسانهم ما علموه ونصب قرانا بوقوع البيان عليه اي فصلناه قرانا بشيرا ونذيرا نعتان للقران اي بشيرا لاولياء الله نذيرا لاعداء الله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون لا يصغون اليه تكبرا وقالوا يعني مشركي مكة قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه فلا نفقه ما تقول وفي اذاننا وقر صمم فلا نسمع ما تقول والمعنى انا في ترك القبول عنك بمنزلة من لا يفهم ولا يسمع ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين وحاجز في التخلية فلا نوافقك على ما تقول فاعمل انت على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم اي كواحد منكم ولولا الوحي ما دعوتكم وهو قوله يوحي الي انما الهكم اله واحد قال الحسن علمه الله التواضع فاستقيموا اليه توجهوا اليه بالطاعة ولا تميلوا عن سبيله واستغفروه من ذنوبكم وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس الذين لا يقولون لا اله الا الله وهي زكاة الانفس والمعنى انهم لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد قال الحسن وقتادة لا يقرون بالزكاة ولا يرون ايتاءها واجبا وكان يقال الزكاة قنطرة الاسلام فمن قطعها نجا ومن تخلف عنها هلك وقال الضحاك ومقاتل لا ينفقون في الطاعة ولا يتصدقون وقال مجاهد لا يزكون اعمالهم وهم بالاخرة هم كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون قال ابن عباس غير مقطوع وقال مقاتل غير منقوص ومنه المنون لانه ينقص منه الانسان وقوته وقيل غير ممنون عليهم به وقال مجاهد غير محسوب قال السدي نزلت هذه الاية في المرضى والزمنى والهرمى اذا عجزوا عن الطاعة يكتب لهم الاجر كاصح ما كانوا يعملون فيه اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن عاصم ابن ابي النجود عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عبد الله ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا كان على طريقة حسنة من

العباده

الى العبادة ثم مرض قيل للملك الموكل به اكتب له مثل عمله اذا كان طليقا حتى اطلقه او اكفته الي قوله عز وجل قل اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين يوم الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها اي في الارض رواسي جبالا ثوابت من فوقها من فوق الارض وبارك فيها اي في الارض بما خلق من البحار والانهار والاشجار والثمار وقدر فيها اقواتها قال الحسن ومقاتل قسم في الارض ارزاق العباد والبهائم وقال عكرمة والضحاك قدر في كل بلدة ما لم يجعله في الاخرى ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة من بلد الى بلد قال الكلبي قدر الخبز لاهل قطر والتمر لاهل قطر والذرة لاهل قطر والسمك لاهل قطر وكذلك اقواتها في اربعة ايام يريد خلق ما في الارض وقدر الاقوات في يومين يوم الثلثا والاربعا فهما مع الاحد والاثنين اربعة ايام ورد الاخر على الاول في الذكر كما تقول تزوجت امس امراة واليوم ثنتين واحداهما التي تزوجتها امس سواء للسائلين قرا ابو جعفر رفع على الابتدا اي هي سواء وقرا يعقوب بالجر على نعت قوله اربعة ايام وقرا الاخرون سواء نصب على المصدر اي استوت سواء استواء ومعناه سواء للسائلين عن ذلك قال قتادة والسدي من سال عنه فهكذا الامر سواء لا زيادة ولا نقصان جوابا لمن سال في كم خلقت الارض والاقوات ثم استوى الى السماء اي عمد الى خلق السماء وهي دخان وكان ذلك الدخان بخار الماء فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها اي ايتيا ما امرتكما اي افعلاه كما يقال ايت ما هو الاحسن اي افعله وقال طاوس عن ابن عباس ايتيا اعطيا قالتا اتينا اعطينا قيل بمعنى اخرجا ما خلقت فيكما من المنافع لمصالح العباد قال الله عز وجل اما انت يا سما فاطلعي شمسك وقمرك ونجومك وانت يا ارض فشقي انهارك واخرجي ثمارك ونباتك وقال لها افعلا ما امرتكما طوعا والا الجاتكما الى ذلك حتى تفعلاه كرها فاجابتا بالطوع قالتا اتينا طائعين ولم يقل طائعتين لانه ذهب به الى السماوات والارض ومن فيهن مجازه اتينا بما فينا طائعين فلما وصفتا بالقول اجراهما في الجمع مجرى من يعقل فقضاهن سبع سماوات في يومين اي اتمهن وفرغ من خلقهن واوحى في كل سماء امرها قال عطا عن ابن عباس خلق في كل سماء خلقها من الملائكة وما فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلمه الا الله وقال قتادة والسدي يعني خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وقال مقاتل واوحى الى كل سما امرها ما اراد من الامر والنهي وذلك يوم الخميس والجمعة وزينا السماء الدنيا بمصابيح كواكب وحفظا لها ونصب حفظا اي وحفظناها بالكواكب حفظا من الشياطين الذين يسترقون السمع ذلك الذي ذكرت من صنعه تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه قوله عز وجل فان اعرضوا يعني هولاء

Copyright © King Saud University